

ومباحثه عن الأدب (38)

الإنجليزية التي بدأت تؤثر بقوة في اللغة الأردنية وفي خطها أيضاً.<sup>(39)</sup>

### خلاصة البحث:

يبعد قومه عن القرآن، وأن مسئوليته كبيرة إزاء هذا الأمر الخطير، فعكف على تأليف تفسيره الذي بين أيدينا. (42)

حَقَّقَ الإمام المودودي بتفسيره الذي كتبه في ثلاثين عاماً أهدافاً كبيرة، أهمها:

1- بلغ دعوته بأحسن أسلوب من خلال هذا التفسير، فدعوته هي دعوة القرآن

- 2- قَرَّب القرآن إلى نفوس الناس وعقولهم، من العوام والخواص، ومن كافة التخصصات، ووضعه في متناول الجميع، بعد أن كان فهمه حكراً على العلماء والشيخ لا ينافيهم فيه أحد.
  - 3- استطاع الإمام المودودي -إلى حد بعيد- أن يقلل المسافات بين الناس، وأن يوحدتهم على القرآن.
  - 4- وضع الإمام المودودي أهداف القرآن نصب عينه وهو يكتب تفسيره "تفهم القرآن".
  - 5- واجه التحديات المعاصرة التي هاجمت المسلمين بكل جرأة وقوة من خلال هذا التفسير.
  - 6- يعد هذا التفسير تفسيراً عصرياً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى. عصرياً في لغته وفي أسلوبه وفي طريقة عرضه للموضوعات وفي أسلوب تناوله للمشاكل، وتقديم الحلول الناجمة لها من هدي القرآن العظيم.
  - 7- كان الإمام المودودي رحمه الله موسوعة في علوم كثيرة، وقد جمع علمه في هذا التفسير، وهو -أي التفسير- بحاجة إلى دراسات تتناول جوانبه المختلفة، وتستخرج لآلئه المكنونة، على طراز ما فعله الأستاذ خورشيد أحمد من محاولة ترتيب علم الكلام عند المودودي من خلال تفسيره.
  - 8- إن "تفهم القرآن" ثورة فكرية شاملة غيرت مفاهيم خاطئة كثيرة كانت قد استقرت في أذهان كثير من الناس الذين وجدوا آباءهم كذلك يفعلون، فتيعوهم وتركوا القرآن مهجوراً.
  - 9- إن "تفهم القرآن" ليس خاصاً بفئة أو طائفة أو طبقة دون أخرى، فقد استفاد منه الجميع على اختلاف مستوياتهم وطبقاتهم وانتماءاتهم ومهنهم وتخصصاتهم.
- يبقى أن نعرف أن هذا التفسير جهد بشري قابل للخطأ والصواب والإصابة والزلل، وقد أشار بعضهم إلى بعض الأخطاء الطفيفة التي وقع صاحب التفهم فيها. واقتصاري على ذكر محاسن وخصائص "تفهم القرآن" لا يعني خلوه من المثالب والعيوب، ولكنها بشكل عام أخطاء بسيطة وعيوب قليلة.
- إن لهذا التفسير مكانة لدى أهل شبه القارة وكل من يعرف اللغة الأردية، وإليك فيما يلي آراء بعض الشخصيات الهامة في "تفهم القرآن":
- قال الدكتور اشتياق حسين قريشي، رئيس جامعة كراتشي سابقاً: "نحس حين نقرأ 'تفهم القرآن' أن مولانا المودودي جند كل إمكاناته وطاقاته لتسهيل فهم القرآن للناس، ولإقناعهم بأن الإسلام نظام شامل وكامل للحياة".<sup>(43)</sup>
  - وقال القاضي بدیع الزمان كيكاوس، القاضي في المحكمة العليا في باكستان: "كثير من القضاة والمحامين يستفيدون من 'تفهم القرآن'، ودليل ذلك أن صاحب التفهم كثيراً ما يُذكر في أحكام المحاكم العليا".<sup>(44)</sup>
  - وقال العميد محمد أكرم: "لا يسأل عن أهمية 'تفهم القرآن' إلا رجل كان ملحداً، ثم عرف الحقيقة بعد قراءة هذا الكتاب".<sup>(45)</sup>
  - وقالت الأستاذة زكية فاطمة رئيسة الجمعية الإسلامية في باكستان -قسم الطالبات سابقاً (الجناح الطلابي التابع للجماعة الإسلامية): يشهد آلاف الشباب بالدور العظيم الذي قام به "تفهم القرآن" في إنقاذهم من مخالب العلم اللاديني والحضارة اللادينية".<sup>(46)</sup>

جهود الإمام أبي الأعلى المودودي...

- وقال مولانا جراغ وهو من أكبر تلاميذ مولانا أنور شاه الكشميري: "قام صاحب التفهيم بدور عظيم في مواجهة فتن هذا العصر بأسلوب حكيم، والرد عليها". (47)

كان الإمام المودودي قد عزم بعد انتهائه من تفسيره الخالد على الشروع في تأليف كتاب في السيرة، ثم بعد ذلك كان ينوي أن يرتب مجموعة من الأحاديث مع الشرح في كتاب، ولكن الأجل عاجله، فانتقل إلى الرفيق الأعلى تاركاً خلفه ذخيرة علمية تحتاج منا اهتماماً كبيراً.

## الهوامش

- 1 - سيد محمد علي إيازي، "تفهم القرآن، إيك عصري وعمراني تفسير" (بالأردية) مقال ضمن العدد الخاص لمجلة "ترجمان القرآن" عن السيد أبي الأعلى المودودي، المجلد 131، العدد 5، الصادر في شهر مايو من عام 2004، ص 298.
- 2 - "الرسائل والمسائل" مقال لكاتب البحث نشر في "صحيفة العرب" اليومية الصادرة من دولة قطر، العدد 7468 بتاريخ 22 نوفمبر عام 2008م.
- 3 - "Islamic Perspectives" Studies in Honours of Mawlana Sayyid Abul A,la Mawdudi, Edited by: Khurshid Ahmad & Zafar Ishaq Ansari, 1978, The Islamic Foundation, UK in association with Saudi Publishing House, Jeddah. P.361
- 4 - "مولانا مودودي أبي أور دوسرون كي نظر مين" (بالأردية) الأستاذ محمد يوسف بخته، إدارة معارف إسلامي، لاهور، 1984م، ص 396.
- 5 - "مولانا مودودي" (بالأردية) الأستاذ ملك غلام علي، مقال ضمن العدد الخاص لمجلة "آيين"، المجلد 11، العدد 7، الصادر بتاريخ 15 ديسمبر 1972م، ص 184.
- 6 - ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه "كنا إذا تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها. قيل لشريك: من العمل؟ قال: نعم. أخرجه الحاكم والبيهقي.
- 7 - مجلة "الدعوة" كان يصدرها الإخوان المسلمون، العدد الصادر في الأول من شهر ذي الحجة عام 1399هـ، ص 4
- 8 - طبعت الكتاب ونشرته "دار المصنفين" في أعظم كره في عام 1930م. راجع التفصيل في: آباد شاه بوري، "تاريخ جماعت إسلامي" (بالأردية) الجزء الأول، إدارة معارف إسلامي، لاهور، 1989م، ص 199.
- 9 - "تفهم القرآن، إيك كتاب انقلاب" (بالأردية) الأستاذ خورشيد أحمد، طبع إدارة "منشورات"، ص 9
- 10 - "الأستاذ أبو الأعلى الإمام المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم" الأستاذ أليف الدين الترابي، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات العليا الشرعية - فرع الكتاب والسنة في عام 1403هـ، ص 289-297.
- 11 - "في أي ظروف كتبت تفهم القرآن" (بالأردية) خطبة للإمام المودودي، مجلة "آيين"، منشورة في العدد الخاص بتفهم القرآن، ص 115.
- 12 - "Islamic Perspectives" Studies in Honours of Mawlana Sayyid Abul A,la Mawdudi, Edited by: Khurshid Ahmad & Zafar Ishaq Ansari, P. 364
- 13 - أبو الأعلى المودودي، "ترجمة قرآن مجيد، مع مختصر حواشي" (بالأردية)، إدارة ترجمان القرآن (برايويت) لميتيد، لاهور، ط 10، 1992م.
- 14 - المرجع السابق، ص 310.
- 15 - المرجع السابق، ص 310-312.
- 16 - "في أي ظروف كتبت تفهم القرآن" خطبة للإمام المودودي، ص 115.
- 17 - "الأستاذ أبو الأعلى الإمام المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم" الأستاذ أليف الدين الترابي، ص 308.
- 18 - المرجع السابق، ص 314.
- 19 - "تفهم القرآن إيك كتاب انقلاب" للأستاذ خورشيد أحمد، ص 14.
- 20 - "في أي ظروف كتبت تفهم القرآن" خطبة للإمام المودودي، ص 115.

- 21 - الأستاذ خورشيد أحمد، "تفهم القرآن، إليك كتاب انقلاب"، ص14.
- 22 - "الأستاذ أبو الأعلى المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم"، الأستاذ أليف الدين الترابي، ص313.
- 23 - "تفهم القرآن، إليك كتاب انقلاب"، ص19.
- 24 - "تفهم القرآن" (بالأردية) الإمام أبو الأعلى المودودي، المجلد الأول، المقدمة، مكتبة تعمير إنسانيت، لاهور، ص20.
- 25 - المرجع السابق، ص20.
- 26 - محمد قسيم، "منهج المودودي في تفسير القرآن"، رسالة ماجستير قدمت في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد في عام 1989م، ص96-99.
- 27 - "تفهم القرآن"، المجلد الأول، ص11.
- 28 - الأستاذ أليف الدين الترابي، "الأستاذ أبو الأعلى المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم"، ص329.
- 29 - الأستاذ سيد محمد علي إيازي، "تفهم القرآن، إليك عصري وعمراني تفسير"، ص287.
- 30 - "تفهم القرآن إليك كتاب انقلاب"، ص23-24.
- 31 - المرجع السابق، ص24-25.
- 32 - المرجع السابق، ص25-29.
- 33 - "الأستاذ أبو الأعلى الإمام المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم" الأستاذ أليف الدين الترابي، ص330-353.
- 34 - المرجع السابق، ص435-445.
- 35 - انظر كتاب "سفر نامه أرض القرآن" (بالأردية) للأستاذ عاصم الحداد.
- 36 - "ترجمة المودودي لمعاني القرآني الكريم"، د. مصباح الله عبد الباقي، بحث منشور في حولية الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، العدد الخامس عشر والسادس عشر، لعامي 2007-2008م، ص11-15.
- 37 - المرجع السابق، ص23-47. و "منهج المودودي في تفسير القرآن" الأستاذ محمد قسيم، ص92-94.
- 38 - "تفهم القرآن كي أدبي حيثيت أو أهمية" (بالأردية) الأستاذ آسي ضيائي، مقال منشور ضمن العدد الخاص لمجلة "آيين" عن الإمام المودودي، ص103.
- 39 - انظر التفصيل في "الحرف القرآني في باكستان بين فكي الرحي"، د. محمد علي غوري، بحث ألقاه في الندوة شبه الإقليمية حول إدراج لغات الشعوب الإسلامية في آسيا في مشروع الحرف القرآني" نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأييسكو) الدولية في الفترة من 5-7 نوفمبر 2008م في كوالالامبور - ماليزيا، ونشرته في كتاب الندوة الخاص. (والبحث منشور في الشبكة الدولية).
- 40 - "تمثيلات قرآني" (بالأردية) جمع فيه الأستاذ أختر حجازي الأمثال الواردة في تفهم القرآن، مكتبة تعمير إنسانيت، لاهور، 1982م.
- 41 - "تفهم القرآن، إليك كتاب انقلاب"، الأستاذ خورشيد أحمد، ص29-30.
- 42 - "تاريخ جماعت إسلامي" الشيخ آباد شاه بوري، ص214.
- 43 - "حديث أهل نظر"، مجلة "آيين"، العدد الخاص بتفهم القرآن، ص266.
- 44 - المرجع السابق، ص262.
- 45 - المرجع السابق، ص277.
- 46 - المرجع السابق، ص286.
- 47 - المرجع السابق، ص247.